المحاضرة الحادي عشر

عناصر المحاضرة

الإرشاد الأسري

الإرشاد النفسي

سبق لنا تعريف الإرشاد الأسري على: أنه مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومعرفة حقوق كل فرد وواجباته بهدف تحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات التي قد تظهر في الأسرة وذلك عن طريق تبيان أسباب المشكلات الأسرية التي تحول دون إحلال التوافق داخل الأسرة ولا بد لنا أن نبين بعض تلك المشكلات:

1- محاولة تحقيق الذات على حساب الآخر:

إن كل فرد في الأسرة يسعى إلى تحقيق ذاته من خلال تحمله للمسؤولية الملقاة على عاتقه وقد يؤدي ذلك إلى تعارض هذه الرغبة مع رغبات الآخرين من أفراد الأسرة وبذلك تتشابك مشكلات أفراد الأسرة لدرجة يصعب حلها لذلك فلا بد للأسرة من العمل الجماعي لتحقيق أهدافها وغالباً ما تحتاج الأسرة إلى مساعدة إرشادية من أجل تخطي هذا التشابك.

2- اتجاهات الوالدان السالبة:

تؤثر اتجاهات الوالدين على شخصية الطفل وعلى عملية تنشئته اجتماعياً لذلك فإن اتجاهات الوالدين تؤثر في شخصية الطفل إذا كان اتجاه التربية يميل نحو المعاملة المتساهلة من خلال توفير الحماية الزائدة للطفل التي تؤدي إلى ظهور السلوك الاعتمادي لديه الذي يؤثر في قدراته على تحمل الصعاب والتالي إلى ضعف شخصيته، أما إذا كان اتجاه الوالدين يميل نحو العقاب وعدم السماح للطفل بإبداء رأيه مما يؤدي به إلى تشكيل سلوك عدائي نحو والديه فضلاً عن التوقعات العالية التي يرسمها الوالدان للطفل التي لا تتناسب مع قدراته العقلية مما يؤدي إلى إصابة الوالدين بخيبة أمل نتيجة لعدم تحقيق الطفل لتلك التوقعات المرسومة له مما يؤدي إلى سوء علاقتهم بالطفل من خلال معاقبتهم له ويظهر السلوك العدائي لدى الطفل نتيجة لسوء المعاملة.

3- انخفاض مستوى دخل الأسرة:

يعد المستوى الاقتصادي من العوامل المهمة لبناء أسرة صحية سليمة وعدم توفر هذا العامل يؤدي بالأسرة إلى الانشغال في أمور خارجية بعيداً عن التربية لتوفير متطلباتها اليومية وينعكس ذلك على التوافق الأسري وتتحول الأسرة من كونها أسرة إنسانية إلى أسرة إنتاجية مادية ويتعرض أفرادها لمظاهر الفشل في مراحل حياتهم الاجتماعية والنفسية بسبب عدم توفير الإشباع لمعظم حاجاتهم الأسرية وهذا يؤدي إلى بروز الكراهية تجاه المجتمع وعدم الانتماء إليه.

4- سوء العلاقة بين الأسرة والمجتمع:

حينما يذهب الطفل إلى المدرسة يشعر بالانفصال عن الوالدين مما يؤدي إلى شعوره بعدم التوافق والاضطراب ويؤدي إلى زيادة هذا الشعور بالمعالجة الخاطئة من قبل الوالدين والمربين وإخفاق المدرسة في تحقيق نمو شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وقد يعزى ذلك إلى سوء التوافق النفسي للمعلم وممارسته للتهديد والعنف فضلاً عن ارتفاع مستوى المواد الدراسية عن مستوى قدرات الطفل، وبطء التعلم والضعف العقلي، أما بالنسبة للمجتمع فإذا كان مجتمعاً سوياً استطاع أن يؤثر في تنشئة الطفل اجتماعياً أما إذا كان يعاني من بعض المشكلات مثل الحقد والكراهية فإنه سيؤدي إلى انحراف الطفل سلوكياً نتيجة لعدم إشباع حاجاته اجتماعياً وهذا ينشأ تصارع الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

5- البيئة الثقافية للأسرة:

تلعب البيئة الثقافية للأسرة دوراً كبيراً في إحلال التوافق الأسري من خلال مساعدة أفراد الأسرة على القيام بالدور الإيجابي حيث يؤثر الوسط الثقافي الذي يتحرك فيه الفرد في تشكيل أفكاره ونمو شخصيته عن طريق نوع التربية والمطالب التي تسود في البيئة الاجتماعية، كما تؤثر البيئة الثقافية التي يخضع لها الفرد في سمات شخصيته، وتعتمد مقاومته للمشكلات النفسية على نوع البيئة الثقافية التي ينتمي إليها.

أهداف الإرشاد الأسري:

يتمثل هدف الإرشاد الأسري في إحلال التوافق والانسجام بين أفراد الأسرة، من خلال العمل على نشر عدد من المبادئ والتعاليم التي تساعد الأسرة في تحقيق ذلك التوافق ومن هذه المبادئ والتعاليم:

مساعدة الأسرة في اتخاذ القرارات الصائبة من خلال توضيح أسباب السلوك المضطرب.

تنمية القدرات الإبداعية داخل الأسرة:

من خلال محاولة المرشد الكشف عن القدرات الكامنة داخل الأسرة واستثمارها للمساعدة في تطور الأسرة وتنمية قدراتها.

تحقيق التكيف الاجتماعي للأسرة:

1- تشجيع الأسرة على الانفتاح على البيئة المحلية والاستفادة من إمكانيات الآخرين في توفير الخبرات المفيدة للأسرة.

تحقيق الصحة النفسية للأسرة:

2- يتمثل ذلك في مساعدة الأسرة على حل مشكلاتها عن طريق تبصيرها في أسباب المشكلات وأعراضها ومساعدتها في إزالة تلك الأعراض من خلال رفع مستوى التكيف للأسرة عن طريق خلق مجموعة من الظروف الملائمة التي تساعد على توفير التكيف ومن هذه الظروف:

3- تحقيق التوافق والانسجام بين أفراد الأسرة.

4-غرس القيم الجيدة داخل الأسرة كالصدق والأمانة.

5- تعزيز الثقة بالنفس مما يساعد على تحقيق الشخصية الفاعلة في المجتمع.

6- بث روح العمل الجماعي بين أفراد العائلة لتلافي الخلافات الجفاء بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تحقيق
7- مستوى من التكيف الأسري.

8- المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد الأسري:

هناك عدد من المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد الأسري التي تنطلق من كون الأسرة نظاماً اجتماعياً وليس حالة فردية لذلك يجب النظر إليها بوصفها مجموعة من الأجزاء تشكل بمجموعها نظام الأسرة ويمكن تلخيص أهم المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد الأسري بما يأتي:

1- الجانب الاجتماعي:

تشكل الأسرة نواة المجتمع والرافد المعين له.

2- الجانب الاقتصادي:

تشكل الأسرة جزءاً من النظام الاقتصادي لكل نظام اجتماعي من خلال اشتراكها في إنتاج الكوادر الصالحة التي تشترك في رفع المستوى الاقتصادي.

3- الجانب الثقافي:

يشكل الجانب الثقافي الجزء الكبير من سلوك الأسرة فهي تعمل ضمن إطارها الثقافي وقد سبق لنا بيان أهميته في منع أسباب المشكلات الأسرية.

4- الجانب الديني:

يعد الدين السلطة الضابطة لكل أسرة فهو يضبط سلوك الأسرة ذاتياً وهو ناموس السلوك لكل أسرة لذلك فإنه يعد من أهم المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد الأسري من خلال تبيان السلوك الشاذ وما يترتب عليه من عقوبة دينية وسمعة سيئة تنعكس على الأسرة كلها.

دور المرشد النفسي في الإرشاد الأسري:

يكمن دور المرشد في تقديم المساعدة لمن يحتاجه من أفراد الأسرة بشكل حيادي والنظر إلى مشكلة كل فرد بوضعها مشكلة الأسرة لذلك عليه معالجة المشكلة ضمن الإطار المرجعي للأسرة، والذي يمثل جميع المبادئ التي يقوم عليها الإرشاد، لذلك فعلى المرشد أن يركز على بناء جسور الثقة بين أفراد الأسرة وإرساء قواعد الاحترام والعمل على تدعيم العلاقات الإيجابية في الأسرة، وعلى المرشد حين قيامه بعملية الإرشاد أن يبدأ بتهيئة الجو الإرشادي من خلال اختيار الوقت المناسب، والمكان المناسب ثم يبدأ فتح الحوار بين أفراد الأسرة من خلال المناقشة ويمكن له تحديد المشكلة الأكثر إلحاحاً للحل وتبدأ هذه المرحلة بعد أن يسمع المرشد وجه نظر كل فرد من أفراد الأسرة ثم يبدأ بعرض المشكلة بوصفها جوهر الصراع داخل الأسرة ومن ثم يستمع إلى وجه نظر الوالدين في حلها ثُم الأبناء فيتحدث كل فرد منهم بطريقته الخاصة عن المشكلة وكيفية فهمه لها ثم يأخذ المرشد بنظر الاعتبار جهود الأسرة السابقة في حل المشكلة، وهنا يحاول دفع أفراد الأسرة لبناء علاقات جديدة اعتماداً على فهمهم الجديد للمشكلة ومحاولة بث روح التنازل بين أفرادها لصالح المصلحة العامة للأسرة.

خدمات الإرشاد الأسري:

تشمل خدمات الإرشاد الأسري مجموعة من الأسس والمبادئ التي سبق أن ذكرتها سابقاً وهي:

التربية الأسرية: من خلال تقديم مجموعة من البرامج التربوية في المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام من أجل المساعدة على فهم الحياة الأسرية وخلق نوع من التكيف داخل الأسرة.

الخدمات النفسية: وتهدف إلى تحقيق التفاهم بين أعضاء الأسرة والتخلص من الانفعال الذي يحصل داخل الأسرة ،وحل الصراعات داخلها ويعمل المرشد على تحسين الجو الأسري وتدعيم العلاقات الأسرية وتغيير اتجاهات الوالدين في تنشئة الأطفال لكي تكون سليمة وسوية.

الخدمات الاجتماعية: من الخدمات المهمة في الإرشاد الأسري تحسين العلاقات الأسرية الاجتماعية لذلك فقد وضع العديد من المناهج التدعيمية التدريبية من أجل رفع مستوى خدمات الإرشاد الأسري ومن ذلك:

أ – البرامج التدريبية لمساعدة الزوجين على تعلم مهارات الاتصال والتعامل في حل المشكلات.

ب- البرامج الموجهة لمساعدة الأبناء في التكيف مع الحياة الجديدة بعد الإنجاب ومساعدتهم في تربية أطفالهم وتتضمن معلومات عن الحمل والولادة.

جـ- مناهج موجهة إلى الشباب بهدف تحسين العلاقات بين الأباء والأبناء وتشجيع الجوانب الاجتماعية والخلقية والدينية لديهم.

د – المناهج الموجهة لمرحلة الشيخوخة والانفصال، للمساعدة على التكيف مع المرحلة الجديدة وما تتطلبه من رعاية خاصة.